

بي سي تقاريرهم المفصلة عما وراء الاحداث ذلك الاسبوع ، من البلدان التي كلفوا بتغطية اخبارها. المدة نصف ساعة . **ما تقوله الاذاعات الاخرى :** ويتضمن ملخصا لاهم ما تذيعه اذاعات دول يصادف أن تكون تحت الاضواء ذلك الاسبوع . يذاع يوم الاحد مرتين . ربع ساعة .

من ذلك نرى ان البي بي سي هي حقا دار الاذاعة ذات التغطية الافضل لاحداث الساعة في العالم، مما جعل الاذاعات الاخرى تنصت اليها بانتظام ليس فقط لتستقي منها المعلومات والاخبار ، بل حتى لترتب فقرات الانباء في نشراتها على غرار ما نفعله اذاعة لندن . لا شك ان البي بي سي هي اشهر مؤسسة بريطانية في العالم ، اشهر بكثير من سكوتلنديارد وشركة رولز رويس ومجلسي العموم واللوردات وقصر بكنفهام الذي هو مقر الملكة . والذي كئل لاذاعة لندن الاستقلال نسي الراي والاتجاه هو تحررها الاداري التام عن الحكومة البريطانية، مع انها طبعاً مؤسسة بريطانية رسمية (corporation) وليست شركة اهلية ، اذ يتحمل نفقاتها دافع الضريبة البريطاني . انها مستقلة حتى عن رئيس الوزراء نفسه ، فلا يتمكن من املء سياسته او سياسة حزبه الحاكم عليها. بل أنها ابان حرب السويس عام ١٩٥٦ اتهمت باتخاذ موقف غير ودي من الحكومة المحافظة آنذاك ، مع ان تلك الحكومة كانت تمثل اغلبية الشعب البريطاني ، وقد جر عليها ذلك انتقاد انتوني ايدن وانصاره . اذن فاذاعة لندن هي ليست عادة بالمؤسسة الاعلامية التي تتراكم لاهة متزلفة وراء الراي العام في البلاد كاشهر الوسائط الاعلامية في العالم، بل أنها بحكم سمعتها الحسنة في الموضوعية والتجرد، تحاول اتخاذ موقف اولبي في شموخه من احدات العالم ، وهو بالذات الموقف الذي امن لها ولاء اكبر جمهور من المستمعين في ارجاء الارض ، وجعلها المؤسسة التي تخصص لها الميزانية البريطانية الاموال بسخاء حتى ابان الازمات الاقتصادية . ولكن هل اذاعة لندن ذات راى حر مستقل في قضية الشرق الاوسط ؟ هل هي متحررة من الضغوط الصهيونية تحررها من الاعلانات وتهديدات المعلنين ؟ او بعبارة اخرى ، هل نجحت في الاختبار الاكبر الذي ستطت فيه الاغلبية المطلقة لصحف العالم الغربي واذاعاته ؟

في عدد ١٩٧٠/٣/١٩ من مجلة « ذي ليسنر » ،

وهي مجلة تصدرها هيئة الاذاعة البريطانية ، وتتضمن نخبة من المقالات السياسية والادبية كانت قد اذيعت قبل ذلك في البي بي سي ، ظهر مقال لاذاعي اسمه براين ماغي بعنوان « التحيز » ، كان قبل ذلك قد اذيع في نطاق « البرنامج الثالث » الشهر المخصص للقضايا الفكرية . وفي هذا المقال - الحديث تحدث الكاتب عن تحيز وسائل الاعلام البريطانية للجانب الاسرائيلي اثناء حرب حزيران وبعدها ، وروى كيف أنه اعد برنامجاً تلفزيونياً يبحث شعور العرب بعد هزيمتهم ، فاذا الاحتجاجات تنهال عليه من كل صوب ، وتلصق به تهمة الانحياز للعرب ، واذا بالموضوع يثار في مجلس العموم . ثم استخلص ماغي من ذلك بأن الشخص لا يمكن ان يعتبر موضوعياً ومحايداً في بريطانيا الا اذا اقتصر على تقديم وجهة النظر الاسرائيلية. اما اذا الحق بها وجهة النظر العربية، فهو يعتبر عند ذلك متحيزاً ضد اسرائيل . وكان الاستنتاج النهائي الذي توصل اليه براين ماغي في مقاله هو انه توجد - على حد قوله - « رغبة أكيدة في عدم الاستماع الى وجهة النظر العربية » مستتلياً من ذلك الى القول بأن « الكثيرين لا يعلمون اساساً ان للعرب وجهة نظر تستحق الذكر، بغض النظر عما هي » . وقد استعرض الكاتب في سياق مقاله تاريخ نشوء اسرائيل ، وما رافق ذلك من احتجاجات عربية حول الدولة الجديدة التي كانت في رأيهم ستصبح رأس جسر للاستعمار في المنطقة ، وكيف ان الدول الغربية ظلت تستخف بهذه الاحتجاجات وتتجاهل مخاوف العرب ، الى ان وقعت حرب السويس عام ١٩٥٦ فأكدت بصورة لا تقبل الشك بأن مخاوف العرب كانت في محلها. وتلا مقال ماغي مقال آخر في نفس العدد من مجلة « ذي ليسنر » بعنوان « الردهية » بقلم اذاعي آخر اسمه ف. ر. مكزي ، وفيه تحدث عن حساسية اليهود المفرطة تجاه كل ما يصوره خيالهم لهم بأنه اهانة موجهة اليهم . فروى كيف انشغلت بدالة تليفونات البي بي سي بمكالمات الاستنكار قبل اعوام قليلة ، بعد أن اذاع الراديو وصفا لسجين عارب تضمن العبارة: له ملامح يهودية. وقارن الكاتب ذلك مع انتشار النكات والتشنيعات على العرب في المسارح البريطانية ، والتي تقابل بالضحك والاستمتاع ، فخلص الى القول بأن هناك مناخ راى في بريطانيا اليوم يسمح بمعاملة العرب كما كان اليهود يعملون في الثلاثينات ، اي باحتقار